وكذا حُكم حِلِّ ذبائحهم[١].

وقيل: إن الصحيح أنهم لا كتابَ لهم، لأن الزَّبور إنما أُنزِلَ على داود، وليس فيه أحكام ولا حلال ولا حرام، بل كلُّه مواعظ، وقد ذكرناه[٢] وليس في سيرة داود أنه بُعِث إليهم، ولا لهم ذِكْر.

ولمّا ولي القاهرُ محمد بن أحمد المعتضد بَلَغه ما هم عليه، فاستفتى الفقهاءَ فيهم، فأفتَوْه بقتلهم[٣]، وقالوا: لا كتابَ لهم ولا نبي، وهم يعبدون الكواكب، فنظر، فرآهم خلقاً كثيراً، فبذلوا للقاهر مالاً فكَفَّ عنهم.

وقيل: إنهم طائفةٌ من اليونان. وقال ابنُ الكلبي: الذي أظهر مذاهبهم رجل يقال له: يوداسف[٤]، في زمان طهمورث، وكان من كلامه: إن معالي الأمور، والشَّرف الكامل، والصلاح الشامل، ومعدن الحياة الأبدية، في هذا السَّقف المرفوع، وإن الكواكب هي المدبِّرات والواردات والصادرات، وذكر كلاماً طويلاً.

فصل في ذِكْر الفُرس الأُوَل، وتَنقُّل الأحوال بهم وتَقَلُّب الدول

واختلفوا في فارس على أقوال[٥]:

أحدها: أنه فارس بن سام بن نوح عليه السلام، والثاني: فارس بن ياسور[٦] بن سام بن نوح، وأن نبيط وفارس كانا أخوين، وأبوهما ياسور بن سام، والثالث: أن فارس اسمُه أميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، وأميم أولُ من حلَّ ببلاد فارس فنُسبت إليه، ذكر هذه الأقوال الثلاثة هشام بن محمد الكَلْبي.

والرابع: أن فارسَ من ولد يوسف عليه السلام.

---

(١) انظر في رأي أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد إضافة إلى المراجع السالفة: المبسوط للسرخسي ٤/ ٢١١.

(٢) انظر قصة داود.

(٣) ذكر القرطبي وابن القيم وابن كثير وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية ٣/ ٢٣١ أن الذي أفتاه بذلك أبو سعيد الإصطخري.

(٤) في مروج الذهب ٢/ ١١١: بوداسف، وثمة كلامه.

(٥) ذكر هذه الاختلافات المسعودي في مروج الذهب ٢/ ١٣٨، وانظر صبح الأعشى ١/ ٣٦٩.

(٦) في (ك): ياسر، وسقطت من (خ)، والمثبت من (ب) وهو موافق لما في مروج الذهب.

والخامس: أنه فارس بن هدرام بن أرفخشذ بن سام بن نوح، قاله السدي.

والسادس: أنه من ولد لوط، قال عكرمة: وكان ابنَ بنته.

والسابع: أنه فارس بن بَوَّان بن إيران بن سام بن نوح عليه السلام، وبَوَّان هو الذي يُنسَب إليه شِعْب بَوَّان بفارس، وهو أحد المتنزَّهات الموصوفة، حتى قيل: إنه أنزهُ من غُوطة دمشق.

والثامن: أنه فارس بن كيومرت.

والتاسع: أنه فارس بن إيران بن كيومرت نفسه.

والعاشر: أنه من ولد منوشهر بن إيرج بن أفريدون بن وترك، ووترك[١] هو إسحاق على قول ابن الكلبي.

وقد فخرت العربُ العاربة بفارسَ على قَحْطان، وكان جرير بن الخَطَفَى يفتخر، ويذكر أن الفُرس والروم من ولد إسحاق، وأن الأنبياء من نسله: [من الطويل]

وأبناءُ إسحاق الليوثُ إذا ارتَدَوْا ... حمائلَ موتٍ لابسين السَّنَوَّرا[٢]

إذا افتخروا عَدُّوا الصَّبَهْبَذَ منهم ... وكسرى وعَدُّوا القَيْصَرَيْنِ وحميرَا[٣]

ومنهم سليمان النبيّ الذي دعا ... فأُعطي تبياناً[٤] ومُلْكاً مُقدَّرا

أبونا أبو إسحاقَ يجمع بيننا ... أبٌ كان مَهديّاً نبيّاً مُطهَّرا

ويَجمعُنا والغُر[٥] أبناء فارس ... أبٌ لا نُبالي بعده مَنْ تأخَّرا

وقال آخر من ولد فارس، يفتخر بأن الذَّبيح إسحاق، وأن الفُرس من ولده: [من المنسرح]

أيا بني هاجر أبانت لكم ... ما هذه الكبرياء والعَظَمهْ[٦]

---

(١) في مروج الذهب ٢/ ١٤١: ويرك.

(٢) الأبيات من (ب) على تحريف فيها، والتصحيح من مروج الذهب ٢/ ١٤٣ (وعنه ينقل)، وديوان جرير ص٤٧٢ (بشرح ابن حبيب).

(٣) في مروج الذهب والديوان: الهرمزان وقيصرا.

(٤) في مروج الذهب والديوان: بُنياناً.

(٥) في (ب): ويجمعنا الغراء.

(٦) الأبيات من (ب) على تحريف فيها، والتصحيح من مروج الذهب ٢/ ١٤٦.

ألـم تـكـن فـي الـقـديـم أمُّـكـم لأمّـنـا سـارة الـجـمـال أَمَـهْ
والـمـلـكُ فـيـنـا والأنـبـيـاءُ لـنـا إن تُـنـكـروا ذاك تُـوجـدوا ظَـلَـمَـهْ

وزعم مَن يحفظ أنسابَ الفُرس ويعتني بها أن ملوك فارس كانت تحجُّ البيت الحرام، تمسُّكاً بهدي أبيها إبراهيم عليه السلام، وأن آخر مَن حجَّ منهم ساسان بن بابك جدُّ أرْدَشير بن بابك، وهو أول ملوك الفُرس الثانية، وإنما سُمِّيت زمزم بذلك لأنه لما جاء وقف عليها وزمزم، قالوا للملك: زَمْزِمْ، فسُمِّيت بذلك لزمزمته، وأن ساسان هو الذي أهدى إلى الكعبة الغزالَيْن من الذهب والسيوف، فأخرجهما عبد المطلب[١].

وأنكر العارفون بالأنساب هذا، وقالوا بأن فارس من ولد سام بن نوح، وبينه وبين إسحاق عليه السلام قُرونٌ كثيرة على ما ذكرنا، ولا يُلتَفت إلى قول جرير؛ لأن العصبية حملتْه على ذلك، ولا يَثبت أن الفُرس حكموا على البيت الحرام ولا حَجُّوه، وإن الغزالَيْن من دَفْنِ جُرْهُم، وزمزم اسمٌ لها من زمان أمِّ إسماعيل، ولو كان من ولد إسحاق عليه السلام فلِم عبدوا النيران وتمجَّسوا وكفروا؟ وإنما نزل فارس بتلك الأرض فنُسِبت إليه.

قال ابن قتيبة: وكان يَنزل بعضهم ببَلْخ، وبعضهم ببابل[٢].

وقال ابن الكلبي: أول ملوك فارس كَيُومَرْث بالكاف، وقيل: جيُومَرْتِ بالجيم. وبعضهم يزعم أنه آدم نفسه، وبعضهم يقول: ابن آدم لصُلْبه من حوَّاء، وهو قول علماء الفُرس[٣].

وقال قوم: هو أول بني الفرس، وكان منفرداً عن العالم، ولم يكن في زمانه ظلمٌ ولا فساد، فكَثُر الظلم والفسادُ والبغي، فاجتمع حكماءُ زمانه وقالوا: إن صلاح هذا العالم في إقامة مَلِك يُورِد الأمور ويُصدِرها، كما أن صلاح الجسد بالقلب، وإن العالَم الصغير من جنس العالم الكبير، لا تستقيمُ أمورُه ولا تنتظم أحوالُه إلا برئيس

(١) انظر مروج الذهب ٢/١٤٨ ـ ١٥٠.
(٢) المعارف ص٦٥٢.
(٣) انظر تاريخ الطبري ١/١٤٦.

يُدبِّره على ما تقتضيه قضايا العقول.

فصاروا إلى كيومرت وقالوا: أنت أفضلُنا وأشرفُنا، وبقية أبينا آدم، ولا بدَّ لنا من تقديمك علينا، وتفويض أمورنا إليك. فأخذ عليهم العهود والمواثيق على السمع والطاعة وتَرْكِ الخلاف عليه، فوضعوا التاجَ على رأسه، وهو أولُ مَن لبسه من ملوك الدنيا.

ثم خطب بالسُّريانيّة ـ وهو أول مَن خطب ـ فقال كلاماً معناه بالعربية: نحمد الله على نعمه[١]، ونشكُره على أياديه، ونرغب إليه في مزيده، فإن بالشكر تدوم النعم، ونسأله المعونة على ما دفعنا إليه، وحسن الهدايةِ إلى العقل[٢] الذي يجمع الشَّمل ويُصفّي العَيْشَ. وذكر كلاماً طويلاً.

وهو أول مَن أمر بالسكون على الطعام لتأخُذَ الطبيعة بقِسْطها منه، فيَصلُح البدنُ بما يَرِدُ إليه من الغِذاء، وتسكن النفس عند ذلك.

وقد اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً، فالفُرس تَزعُم أنه أول النَّسْل، وأنه عاش ألف سنة. ومنهم مَن يقول: إنه من نبات الأرض من الرِّيباس، وليس له أبٌ، وأنه حارب إبليس فقتله.

ومنهم مَن يقول: هو جابر[٣] بن يافث بن نوح، وكان ينزل جبل دُنْباوَنْد من بلاد طَبَرِسْتان، ثم عَظُم أمره، وكَثُر ولده، وملك الأقاليم كلها، وبنى المدن والحصون، واتَّخذ الخيول والسلاح، وتسمَّى بآدم، وقال: مَن سمَّاني بغيره قتلتُه، وتزوج ثلاثين امرأةً.

وهو أبو الفُرسِ كلِّهم، وأما غير الفُرْس فإنهم يقولون: أقام ملكاً أربعين سنة، ومات[٤].

---

(١) في (ك): إنعامه.

(٢) في (ب) و (خ): الفعل، والمثبت من (ك) ومروج الذهب ٢/ ١٠٨.

(٣) كذا في النسخ، وفي تاريخ الطبري ١/ ١٤٧: جامر، وفي نسخة منه، والمنتظم ١/ ٢١٨، والكامل لابن الأثير ١/ ٤٦: حام.

(٤) مروج الذهب ٢/ ١١٠.

فصل

ثم قام بعده أوشهنج ـ ويقال: هوشنك ـ وهو أخو كَيُومَرْث ـ وقيل: كيومرت، وقيل: جيومرت بالجيم ـ وبعضهم يقول: كيومرت جدّ أبيه، فنزل الهند.

وهو أولُ مَن اتخذ الصوف والشعر وبنى سابور بفارس، واتخذ الخيل والبغال والحمير وكلاب الصيد والماشية، وكتب بالفارسية.

وكان عبداً صالحاً مطيعاً لله تعالى، يهرُبُ الشيطان منه إلى المفاوز والجبال هو وجنوده.

فلما تُوفِّي فرح إبليس بموته، ودخل إبليس وجنوده مساكنَ بني آدم.

وقد اختلفوا فيه، فقال الكلبي: هو ابنُ آدم لصُلبه، وقيل: ابن نوح، والأول أصح، ويقال: إنه مَهْلائيل، وقيل: هو الذي يُسمى فيشداذ، ومعناه: أول مَن حكم بالعدل؛ لأن «فاش» معناه: أول، و«داذ»: عدل.

والفرْس تزعم أنه ابنُ ابنِ جيومرت، وأن الله بعثه عذاباً ونقمةً على الشياطين، وأنه قهرَ إبليس وجنوده، وكتب عليهم كتاباً، وأخذ عليهم المواثيقَ أنهم لا يتعرضون للإنس[١]، وقد ذكرناه[٢].

وعاش أوشهنج في المُلك أربعين سنة ومات.

فصل

ثم ملك بعده ولده طهمورث، وقيل: هو ابن ابنه، قال ابن مسكويه: بينهما آباء كثيرة[٣].

ونزل طهمورث سابور[٤]، وبعد مُضِيِّ سنةٍ من ملكه ظهرت الصابئة، وقد ذكرناه[٥].

---

(١) انظر تاريخ الطبري ١/ ١٦٩.

(٢) في فصل إبليس وجنوده.

(٣) تجارب الأمم ١/ ٦.

(٤) في النسخ: نيسابور، والمثبت من مروج الذهب ٢/ ١١١، وتاريخ الطبري ١/ ١٧٢.

(٥) في فصل الحرانيين

ثم مات طهمورت، واختلفوا في سنه قيل: إنه عاش مئة سنة، وذكر جدي في «أعمار الأعيان»[١] أنه عاش ألف سنة.

فصل

ثم ملك بعده أخوه جَمْ شِيد، وتفسيره: سيّد الشعاع، وكان ينزل بفارس، وقد ذكره أبو جعفر الطبري في «تاريخه» فقال: ملك الأقاليمَ كلَّها، وسُخِّر له مَن فيها من الجن والإنس، وجعل الناسَ أربع طبقات: مقاتلةً، وفقهاءَ، وخدماً، وحَرَّاثين، ووكَّل الشياطين بقطع الصخور وأذَلَّهم.

والفرس تزعُم أنه سليمان عليه السلام، وأمر بعمل عجلة من زجاج، فكان يَركب عليها، وتحملُه الشياطين في الهواء من دُنْباوَنْد إلى بابل في يوم واحدٍ، فاتُّخِذَ ذلك اليوم نَيروزاً، وهو الذي قتله الضَّحَّاك ونَشَره بالمِنشار على ما بيَّنا فيما تقدَّم[٢].

وهو أول مَن أحدث النَّيْروز، وأقام ست مئة سنة مطيعاً لله تعالى، ثم طغى وتجبَّر، وبغى وادَّعى الربوبية، فطلبه الضحاكُ فهرب من بين يديه مئة سنة، ثم ظَفِر به فنَشَره، وقيل: إنه مَلَك ألفَ سنة، وقيل: خمس مئة سنة[٣].

فصل

ثم ملك بعده الضحاك بن الأهبوب، والعرب تَزعم أنه منها[٤]، وقد ذكرناه في سيرة نوح، وأن أفريدون قتله وكابي، وأنه عاش ألف سنة[٥]، وفيه يقول أبو نُواس: [من المنسرح]

وكان منَّا الضَّحاكُ تَحذَرُه الـ ... خابِلُ[٦] والوحشُ في مسارِبِها

---

(١) ص١٢٨.

(٢) مرآة الزمان قصة سليمان وقصة الضحاك.

(٣) تاريخ الطبري ١/ ١٧٦ـ١٧٨ و ٢٠٠ـ٢٠١، وانظر مروج الذهب ٢/ ١١٢ـ١١٣، والبدء والتاريخ ٣/ ١٤٠ـ١٤١، وتجارب الأمم ١/ ٦ـ٧.

(٤) انظر المحبر ص٣٩٣.

(٥) انظر سيرة نوح عليه السلام في الجزء الأول.

(٦) في النسخ: الحامل، والتصحيح من تاريخ الطبري ١/ ١٩٤، وديوانه ٢/ ٢ (برواية حمزة)، وانظر مروج الذهب ٢/ ١١٤، والخابل: الجن.

فصل

ثم ملك بعده أفريدون بن قَباذ بن جَمْ شِيد، وقيل: إنه التاسع من ولد جَمْ شيد، وكانت دار مُلكه بابل، ومَلَك خمس مئة سنة، وقسم الأرض بين ولده، وملك الأقاليم كلَّها، ورَدَّ جميع ما أخذ الضحاكُ من الغُصوب على أهله، وما لا وَجد له أهلاً وَقَفه على المساكين.

وكان له ثلاثةُ أولادٍ قسم الدنيا بينهم، فوثب اثنان منهما على واحد، واسمُه إيرج، فقتلاه، وقد ذكرناه فيما بين نوح وإبراهيم عليهما السلام[١]، وعاش أفريدون خمسَ مئة سنة.

فصل

ثم ملك بعده مِنُوجَهر ـ ويقال: مِنُوشَهر ـ بن إيرج الذي قتله أخواه، وهو ابن أفريدون، وكان ينزل ببابل، ويقال إن موسى ويوشع عليهما السلام كانا في زمانه، وجرت له وقائع مع عمَّيه اللذين قتلا أباه، وقيل[٢]: كان في آخر أيام الخليل عليه السلام.

قال ابن مسكويه في «تجارب الأمم»: نشأ لإيرج بن أفريدون ولدٌ يقال له: منوجهر، فغلب على مُلْك أبيه، وقاوم عمَّيه طوجا وأخاه سرما، ونشأ لطوج[٣] ولدٌ، فنفى منوجهر عن بلاده، ثم أُدِيلَ منوجهر عليه فنفاه، وعاد إلى منوجهر ملكُ أبيه إيرج.

وكان منوجهر عادلاً منصفاً محسناً، وهو أولُ مَن حفر الخنادق، وجمع آلة الحرب، ووضع الدَّهْقَنة لكل قرية فجعل لها الدَّهاقين، وجعل لهم العبيد والخَوَل[٤].

وسار نحو التُّرك، وطلب دمَ جدِّه إيرج بن أفريدون ـ وقيل: إنه أبوه ـ فأدرك ثأْرَه، ثم عاد إلى العراق، وقيل: إنه قتل طوجاً وأخاه، وأقام والياً مئة وعشرين سنة[٥].

---

(١) سلف في الجزء الأول، وانظر تاريخ الطبري ١/ ٢١٢ـ٢١٤، ومروج الذهب ٢/ ١١٦، والبدء والتاريخ ٣/ ١٤٤ـ١٤٥، وتجارب الأمم ١/ ١٠.

(٢) في (ك): وقال ابن مسكويه، وليست في (خ)، والمثبت من (ب).

(٣) في النسخ: طوخا وأخاه شرما ونشأ لطوخ.

(٤) في تجارب الأمم ١/ ١٢: وجعل أهلها عبيداً وخولاً.

(٥) تجارب الأمم ١/ ١٢، وانظر تاريخ الطبري ١/ ٣٧٩، ومروج الذهب ٥/ ١١٧.

ومِنُوشَهر هو الذي خَطَب تلك الخُطبة الطويلة التي ذكرناها فيما تقدَّم، لمّا تغلَّبَ التركُ على البلاد[١].

فصل

وملك بعده أفَرْاسياب بن فارس من ولد أفريدون، ويقال له: التركي؛ لأنه أقام ببلد التُّرك فنُسِب إليها، لا أنه تركيٌّ.

وذكره ابن مسكويه فقال: ثم نشأ أفراسياب بن ترك، وإليه تُنسب الترك من ولد طوج بن أفريدون، فحارب منوشهر، وحصره بطَبَرِسْتان، ثم إن منوشهر وأفراسياب اصطلحا وضربا بينهما حدّاً لا يجاوزه واحد منهما، وهو نهر بَلْخ، فلما مات منوشهر تغلَّبَ أفراسياب على بابل ومملكة فارس، وأقام بِمهْرِجان قَذَق، وعاث في الأرض ودَفَن القُنِيَّ، وغَوَّر المياه، فقَحِطَ الناسُ وأصابهم الجَهْد والبلاء[٢]، وقد أشرنا إلى هذا فيما تقدم[٣].

فلما مضى من مُلكه اثنتا عشرة سنة، خرج عليه رجل من ولد منوشهر، واختلفوا في اسمه على أقوال، أحدها: زو بن[٤] بهماسب، والثاني: زاب بن طهماسب، قاله هارون بن المأمون، والثالث: زوبا، والرابع: زاغ[٥]، واتَّفقوا على أنه من ولد منوشهر.

وقال هارون بن المأمون: لما مات منوشهر تَغلَّب أفراسياب على الفرس، وأخرب البلاد، وظلم وجار، فقَحِط الناس، فظهر زاب بن طهماسب، وكان منوشهر قد طرد أباه إلى بلاد الترك، فتزوج هناك امرأة فولدت له زاب بن طهماسب، فلما كبر زاب قتل جدَّه لأمه، وتبعه جنده، فسار نحو أفراسياب، فأخرجه عن بلاد فارس إلى الترك،

---

(١) انظر فصل في افريدون.

(٢) تجارب الأمم ١/ ١٢و١٧، وانظر تاريخ الطبري ١/ ٣٨٠و٤٥٣، ومروج الذهب ٥/ ١١٧ـ١١٨.

(٣) انظر فصل في افريدون.

(٤) في النسخ: دو، والمثبت من تاريخ الطبري ١/ ٤٥٣، ومروج الذهب ٥/ ١١٨، والبدء والتاريخ ٣/ ١٤٧، وتجارب الأمم ١/ ١٨.

(٥) في تاريخ الطبري وتجارب الأمم: زو، زاب، زاغ، زاسب.

فكانت مدة افراسياب على بابل لما أخرجه عن بلاد فارس اثنتي عشرة سنةً.

وملك زاب فأحسن السيرةَ، ووضع الخراج عن العراق سبع سنين، واستخرج النهر المعروف بالزاب من بلاد أرمينية، وقيل: إنما أخرج الأنهار الثلاثة: الزاب الكبير والأوسط والصغير، وسماهم باسمه، وبنى على جانب النهر مدينة، وهي المسمَّاة بالعتيقة، وغرس حولها البساتين، وعدل وأحسن، فأخصبت البلاد، وكثرت الخيرات[١].

وقيل: إن أفراسياب قتل الملك الذي يقال له: زو، وكان مقام زو ثلاث سنين، وأقام زاب في المُلك سبع سنين، ومات.

فصل

وخلف بعده ولدُه كَيْ قَباذ، وكان جباراً، وله مع التّرك وقائعُ، وكان نازلاً على جانب نهر بَلْخ، يمنع التُّرك من الغارات على بلد فارس، وهو أولُ مَن أَخَذ العُشر من الغَلَّات، وكان له وزيرٌ من ولد أفريدون يقال له: كاشف، ويقال: إنهما شركاء في المُلْك، وأقام عشرَ سنين ثم مات[٢].

ويقال: إن كيقباذ ابنُ زو، وزو ابن زاب، ويقال: إن زو كان وزيراً لزاب؛ ذكره ابن مسكويه، وملك ثلاث سنين[٣].

فصل

ثم ملك بعد كي قباذ ولدُه كي كاووس، وقيل: كي قابوس بن قباذ، وكان يسكن بناحية بلخ، ووُلد له ولدٌ سماه سياووس أو سياخوس[٤]، ولم يكن في عصره أجملَ

(١) انظر الأخبار الطوال ص١٠ـ١١، وتاريخ الطبري ١/ ٤٥٤ـ٤٥٥، وتجارب الأمم ١/ ١٨.

(٢) ذكر الطبري في تاريخه ١/ ٤٥٥، وابن مسكويه في تجارب الأمم ١/ ١٨ أن كرشاسب (أوكرساسف) كان وزيراً لزو، وقيل: كانا مشتركين في الملك، والأول أصح، وذكر الطبري ١/ ٤٥٦، والمطهر المقدسي في البدء والتاريخ ٣/ ١٧٤ أن ملك كيقباذ كان مئة سنة.

(٣) الذي في تجارب الأمم ١/ ١٨ أن ملك زو كان ثلاث سنين، وأما ما سبق فلم أجده فيه، وانظر الحاشية السابقة.

(٤) في تاريخ الطبري ١/ ٥٠٤، ومروج الذهب ٥/ ١١٨، وتجارب الأمم ١/ ٢٠، والمنتظم ١/ ٤٠٠: سياوخش لم يُرَ مثله في عصره جمالاً وتمام خلقه، وفي البدء والتاريخ ٣/ ١٤٨: سياوش.

منه، فسلَّمه إلى إصبَهْبَذ سِجِسْتان، واسمُه: رستم بن كاشف الذي ذكرناه، وقيل: رستم بن ديسان، ويُعرف بالشديد، فحمله إلى سجستان، وتخيَّر له المراضع، ثم فُطِم، فأدَّبه أحسن تأديب، وعلَّمه الفروسية فبرع فيها، وقَدِم على أبيه فامتحنه فرآه كاملاً فأعجبه.

وكان لكي قابوس امرأةٌ بارعة الجمال، وهي بنت أفراسياب ملك الترك، وقيل: بنت ملك اليمن، فهَوِيت سياووس وهَوِيها، ودَعَتْه إلى نفسها فامتنع احتراماً لأبيه، فقالت لأبيه: إنه تعرَّضَ لي، فأفسدت ما بينهما، فأعرض عنه. وفهم سياووس فسأل رستماً أن يسأل أباه أن يُولِّيه حرب أفراسياب ليَبْعُد عن أبيه، فأجابه إلى ذلك، وأرسل معه جيشاً عظيماً، فلما نزل بلاد أفراسياب صالحه بواسطة وزيره، وعاد عسكر [كي] قابوس إليه[١].

وزوَّج أفراسياب سياووس ابنتَه، ويقال لها: شافرند[٢]، فحبلت منه بولد سمّاه: كي خسرو.

وأقام سياووس عند أفراسياب، فأحبَّه الناس ومالوا إليه، فدَسَّ إليه أفراسياب مَن قتله غِيلةً.

وبلغ كي كاووس ما فعل أفراسياب بابنه، فدَسَّ إلى بلد الترك مَن حمل إليه زوجة ابنه سياووس وولده كي خسرو، ثم أرسل كي كاووس رستماً إلى أفراسياب، وبعث معه طوس بن نوردان، وكان مَرزباناً على رُبع العراق، فأوغلا في بلاد أفراسياب وقتلا، وقتل طوسٌ قاتلَ سياووس، وقتل رستم ولدين لأفراسياب، ويُقال لهما: سهرة وشهرة.

ثم إن كي كاووس تجبَّر وطغى، وحَدَّث نفسه بصعود السَّماء، فعمِل النسور، ويقال: هو أحد النماردة، وبلغ إلى السحاب فسقط وكاد يهلك، واضطرب عليه مُلكُه.

وكان باليمن يومئذٍ ملكٌ يقال له: ذو الأذعار بن أبرهةَ ذي المنار [ابن] الرائش، فغزاه كي كاووس فخرج إليه ذو الأذعار بجيوشه، والتقيا فظَفِر بكيكاووس، واستباح

(١) انظر تاريخ الطبري ١/ ٥٠٦، وتجارب الأمم ١/ ٢١.

(٢) في تاريخ الطبري: وسفافريد.

عسكره، وألقاه في جُبٍّ، وأطبق عليه طبقاً من نحاس، ووَكَّل به خواصَّه، وبلغ رستماً وهو بسِجِسْتان، فجيَّش الجيوش، وسار إلى اليمن، واجتمع إليه عسكرُ كي كاووس، فأخرج كي كاووس من الجُبِّ وظَفِر باليمن وعاد إلى بابل.

ويقال: إن رستماً لما قصد اليمن خرج إليه ذو الأذعار بجيوشه، فخندق كلُّ واحدٍ منهما على عسكره، وطال الأمرُ بينهما، وخافا الهلاكَ على عسكريهما، فاصطلحا على تسليم كي كاووس إلى رستم، فسلَّمه إليه، وعاد به إلى بابل، فأعفاه كيكاووس لرستم من الخِدمة، وأقطعه سِجِسْتان وغيرها، وعَرَف له ما فعل معه.

وقيل: إن كي كاووس أقام في الجُبِّ سبعَ سنين[1]، وفيه يقول أبو نُواس يفتخر باليمن على الفرس: [من المنسرح]

وقـاظَ كـاووسُ فـي سـلاسِـلـنـا ... سـنـيـنَ سـبـعـاً وَفَـتْ لـحـاسِـبِـهـا[2]

ويقال: قابوس.

وكان كي كاووس بين يوسف وأيوب، واختلفوا في مُدَّة مُلكِه على قولين: أحدهما: أربعون سنة، والثاني: مئة سنة.

فصل

وملك بعده ابنُ ابنِه كي خسرو بن سياووس، الذي أمه بنت أفراسْياب، وتَحيَّل جدُّه كيكاووس حتى حملها إليه إلى بابل، وقد ذكرناه.

فجلس كي خسرو على السَّرير وعلى رأسه التَّاج، وسار يطلب ثأر أبيه من جدِّه لأمه افراسياب، وكتب إلى إصبَهْبَذ خُراسان واسمه جودر[3] يأمره بالتقدم إلى أفراسياب، فسار، ثم بعث طوس بن بوذران في ثلاثين ألفاً ومعه عم لكي خسرو يقال له: برزافره[4] بن كي كاووس، وكان سياووس بن كي كاووس قد تزوج في الترك امرأة،

---

(١) جاء عقب هذا في (ب) غزو قابوس لملك اليمن شمر يرعش، ثم بيت أبي نواس وستأتي في (خ) و (ك) بعد ذكر زرادشت، وهناك موضعها.

(٢) ديوان أبي نواس ٢/ ٣، وانظر: تاريخ الطبري ١/ ٥٠٤ـ٥٠٩، وتجارب الأمم ١/ ٢٠ـ٢٢.

(٣) في تاريخ الطبري ١/ ٥٠٩، وتجارب الأمم ١/ ٢٣: جوذرز.

(٤) في النسخ: بزافرة، والمثبت من تاريخ الطبري وتجارب الأمم.

فولدت له ولداً فسمَّاه فردوين، ووُلد قبل أن يُولد كيخسرو، وأم فردوين من بعض نساء الأتراك.

وأوصى كي خسرو طوساً ورستماً أن لا يقتلا أخاه لأبيه فردوين، فلما التقى العسكران خرج فردوين يقاتل، فقتله طوس ـ وقيل: قُتِل في جملة الناس ـ وبلغ كي خسرو فحزِن على أخيه، وكتب إلى عمه برزافره أن يقيد طوساً ويبعثَ به إليه، ففعل.

وعبر كي خسرو النهر، وقسم عسكره قسمين من ناحيتين، ودخل إلى التُّرك، فلم يكن لأفراسياب به طاقة، فانهزم، وأكثرت الفرسُ القتلَ في الترك. قال ابن مسكويه: فلم يكن قط مثل ذلك، كان القتلى خمس مئة ألف وستين ألفاً على ما تَزعُم الفرس، والأسرى ثلاثين ألفاً، والغنائم لا تُحصى[1].

وتَبع كي خسرو أفراسياب، فظفر به عند سيره، فأسره، ثم أحضر الملوك والموابِذةَ والعلماء وقال لهم: ما جزاءُ مَن استجار به خائف والتجأ إليه فعدا عليه فذبحه؟ فقالوا: يُفعَل به كما فَعل. فقال له: لم ذبحت أبي؟ فلم يكن لأفراسياب حجةٌ، فذبحه. وعاد إلى خراسان وقد صَفَت له الدنيا، فبنى مدينة بَلْخ وسمَّاها الحسناء[2]، وأقام بها.

ولما استقامت له الدنيا تزهَّد وتنسَّك، وعَهِد إلى ولده لهراسب، فلما رأى ذلك أهلُ مملكته جزعوا لفقدِه، وتضرَّعوا إليه، فقال: قد أقمتُ لكم مَن ينظرُ في أموركم، وهو ولدي لهراسب. وقيل: إنه لم يكن ولدَه، وإنما كان صاحبَه خصيصاً به، وكان ملك كي خسرو ستين سنة، وخَفِي أمرُه.

فصل

ثم مَلَك بعده لهراسب، ويقال: إنه الذي كان بُختُ نَصَّر إصبَهْبَذَ عسكره، وفي أيامه فعل بخت نصر ببني إسرائيل ما فعل. قالوا: وفيه بُعْد، بينهما زمان طويل، ومَلك لهراسب عشرين ومئة سنة، ثم مات.

---

(١) تجارب الأمم ١/ ٢٤ـ٢٥، وانظر تاريخ الطبري ١/ ٥١٢.

(٢) في تاريخ الطبري ١/ ٥٣٨، ومروج الذهب ٥/ ١٢١، وتجارب الأمم ١/ ٢٦ أن الذي بنى بلخ وسماها الحسناء لهراسب الذي ملك بعد كيخسرو.

فصل

ثم ملك بعده بشتاسف بن لهراسب، فغزا بلاد الترك وأوغل فيها، ويقال: إن أباه لم يمت، وإنما عَهد إليه.

ولما دخل بلاد الترك خلف أباه لهراسب ببلْخ في أثقاله، فجاء ابن أخي أفراسياب فقطع النهر وحاصر بَلْخاً، ولم يثبت له لهراسب، وكان قد كبر وأسنَّ فقتله ابن أخي أفراسياب، وأسر ابنتين كانتا لبستاسف، يقال لإحداهما: خُمانى، والأخرى: ياذفوه[١]. وبلغ بشتاسف فعاد، وكان قد حبس ولده اسفنديار، فأطلقه وجَهّز معه الجيوش، فدخل بلاد الترك، وهزم ابن أخي أفراسياب، وقتل عسكره، وسبى، واستنقذ أختَيْه، وعاد إلى أبيه، فخاف منه أبوه، فأرسله إلى رستم وكان قد عصى عليه، فقتله رستم.

وفي أيام بشتاسف رجع بنو اسرائيل إلى القدس، وعاش العُزير، فظهرت المجوسية على يد زَرَادُشْت المجوسي.

فصل في ذِكره

قال علماء السِّيَر: هو زَرادُشْت بن أسبيمان[٢]، من ولد مِنُوجِهر، ادَّعى أنه نبيُّ المجوس، وظهر بأَذْرَبيجان، فكان يُخبر بالعجائب، فيقول: يموت فلانٌ في اليوم الفلاني، ويُولد فلان في الوقت الفلاني، وأشباه هذا. وقيل: كان ساحراً.

وجاءهم بكتاب سمّاه: «بستاه»، يدور على ستين حرفاً من حروف الهند، فيه الغرائبُ، حتى قيل: إنه يكتبُ في الرفوف، ويُجلَّد بجلد اثنتي عشرة ألف بقرةٍ[٣]. قلت: وهو قول بعيد. ولم تزل ملوك الفرس تُعظِّمُه وتعمل به، وتبني له الهياكلَ، حتى غزاهم الإسكندر اليونانيُّ فأحرق بعضَه، وبقي بعضُه في خزائن الهند.

---

(١) في تاريخ الطبري ١/ ٥٦٢: باذفراه.

(٢) في (خ) و(ك): أسمان، وفي (ب): أشمان، والمثبت من مروج الذهب ٥/ ١٢٤، وعند الطبري ١/ ٥٦١: أسفيمان.

(٣) في تاريخ الطبري ١/ ٥٦١، وتجارب الأمم ١/ ٣٠: فكُتب في جلد اثني عشرة ألف بقرة حفراً في الجلود ونقشاً بالذهب. وانظر مروج الذهب ٢/ ١٢٥.

ويقال: إن زرادُشْت كان خادماً لبعض تلامذة العُزير أو إرميا، فسرق من علوم بني إسرائيل، فدعا عليه أستاذُه فبَرِصَ، ولحق بأَذْربيجان، ثم سار منها إلى بُشتاسف وهو ببَلْخ، فادَّعى النبوَّة وجاء بهذا الكتاب، وقال: أُوحي إليَّ به، فصدَّقه بشتاسف، وبنى له هيكلاً بإِصْطَخْرَ، ووكَّل به الموابِذة[١]، وألزم الخواصَّ والحكماء تعليمه، وخالف زرادُشت جماعةٌ، فقتلهم بشتاسف حتى أفنى خلقاً كثيراً، فانقادوا له، وبنى له بيوتَ النِّيران.

وقد ذكره الجاحظ فقال: كان زَرادُشْتُ يزعُم أن الوحي يَنزِلُ عليه على جبل سيلان أو جِيْلان، فدعا أهلَ تلك النواحي الباردة الذين لا يَعرِفون الحرَّ، وجعل الوعيد بتضاعُفِ البَرْد، وقال: لم أُبعث إلا إلى أهل الجبال فقط. وأباح الوضوءَ بأبوال الإبل، وأباح غِشْيان الأمهات والبنات والأخوات وذوات المحارم، وقال: أنتم أحقُّ بهِنَّ من غيركم. وعظَّم أمر النيران[٢].

وكان يقول: كان اللهُ ولا شيءَ معه، فطالَتْ وحدتُه ففكَّر، فتولَّد من فكره إبليس، فلما مَثَل بين يديه أراد قتله، فامتنع عليه، فوادعه إلى مُدَّةٍ، وسالَمه إلى غاية[٣].

وكانت نبوَّةُ زَرادُشْت على زَعْمه خمساً وثلاثين سنة، وهلك وهو ابنُ سبع وسبعين سنة.

وما زال كتابه يُعمَل به إلى زمان كِسرى أنوشِرْوانَ، فأبطل العملَ به، وأحرقه الإسكندرُ، وبَقِيَت منه سورةٌ، فلما ظهر أرْدَشير بن بابَك جمع الفرس على تلك السورة، ويقال لها: اسناجه[٤]، فالفرسُ إلى هلمَّ جراً يعظِّمونها، وقيل: اسمها اسمار.

ولما مات زرادُشت أقام لهم بشتاسف جاباس[٥] من أهل أَذْرَبيجان، وهو أول مُوبِذ قام فيهم بعد زرادُشت.

---

(١) في تاريخ الطبري ١/ ٥٦١، وتجارب الأمم ١/ ٣٠: الهرابدة.

(٢) الحيوان ٥/ ٦٧ و ٣٢٤ـ٣٢٥، ونقله المصنف عن جده في المنتظم ١/ ٤١٣.

(٣) المنتظم ١/ ٤١٣، وانظر التنبيه والإشراف ص٩٧.

(٤) في مروج الذهب ٢/ ١٢٥: اسنادا.

(٥) في مروج الذهب ٢/ ١٢٧: خاناس، ومن قوله: وما زال كتابه... إلى: وهو أول موبذ قام فيهم بعد زرادشت؛ جاء في (ب) مؤخراً بعد مدة ملك بشتاسف.

قلت: وقد كان للمجوس نبيٌّ وكتابٌ، إلا أنه لا يتحقَّقُ ذلك، فروى أبو زُرعة المقدسي أو الدمشقي: أن فروة بن نوفل قال بمحضر من الصحابة: علامَ تُؤخذ الجزية من المجوس وليسوا أهلَ كتاب؟! فقام إليه المستورد بن شداد فقال: يا عدوَّ الله، أتَردُّ على الخلفاء الراشدين؟! وذَهَب به إلى علي عليه السلام، وأخبره بما قال، فقال علي: أنا أعلمُ الناس بالمجوس، كان لهم علم يتعلَّمونه، وكتابٌ يدرسونه، وإن ملكهم سَكِر، فوقع على أمه أو ابنته، فاطلع عليه بعضُ أهل مملكته، فلما صحا جاؤوا يُقيمون عليه الحدَّ، فامتَنَع، وقال: هل تعلمون دِيناً خيراً من دين آدم؟ قالوا: لا. فقال: قد كان يُزوِّج ابنه من ابنته. فاتَّبعوه ـ أو تابعوه ـ على ذلك، وقتلوا مَن خالفه، فأصبحوا وقد أسري بكتابهم، وذهب ذلك العلم الذي في صُدور الباقين[1].

وقال ابن عباس: لما مات نبيُّهم كتب لهم إبليس المجوسية.

قلت: وقد أخذ النبي ﷺ الجزية من مجوس هَجَرَ على يد العلاء بن الحضرمي، وكذا الخلفاءُ الراشدون بعده.

وعامَّةُ العلماء على أنه لا يجوز للمسلم نكاحُ المجوسية، وقال أبو ثور: يجوز، قياساً على أهل الكتاب، فإنه يُؤخذ منهم الجزية. ولعامة العلماء قوله عليه السلام: «سُنُّوا بهم سنةَ أهل الكتاب، غير آكِلي ذبائحهم، ولا ناكحي نسائهم»[2]، وقد بيَّنا أنهم ليسوا بأهل كتاب.

قلت: وبشتاسف بن لُهراسف صاحب هذه الترجمة أقام في الملك مئة وعشرين سنة، ثم مات.

وظاهر الروايات يدل على أن لُهراسب والد بشتاسف ولي بعد كي خسرو بن سياووس على ما ذكرنا.

---

(١) القصة والقول في المنتظم ١/ ٤١٣ـ٤١٤، وانظر الخراج لأبي يوسف ص١٣٠، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/ ١٨٨ـ١٨٩.

(٢) أخرجه أبو يوسف في الخراج ص١٣٠، ومالك في الموطأ ١/ ٢٧٨ من حديث عبد الرحمن بن عوف. قال ابن عبد البر في التمهيد ٢/ ١١٤: هذا حديث منقطع، وانظر الاستذكار ٩/ ٢٩٢، وسنن البيهقي ٩/ ١٨٩ ـ ١٩٠، وفتح الباري ٦/ ٢٦١.

وقال بعضهم: إنما ولي بعد كي خسرو [كي] قابوس من ولد أفريدون، وتجبَّر وطغى، وسار إلى اليمن وبها ملك يقال له: شمريرعش، فخرج إليه [شمر] فأسر كي قابوس وحبسه في أضيق الحبوس، فنظرت إليه ابنةٌ لشمر فهويته، واسمها: سعدى، وكانت تحسن إليه وإلى أصحابه سرًّا مدة أربع سنين، فسار إليه رستم من خراسان في أربعة آلاف سرية[1]، فلم يشعر به شمريرعش إلا وقد بغته، فقتله، واستنقذ كي قابوس وردَّه إلى مُلكه، فأخذ سعدى معه إلى بابل، وأحسن إليها، فهويت ولده سياووس فلم يطاوعها، فأغرت بينه وبين أبيه حتى كان من أمره مع أفراسياب ما ذكرناه، وتزويجه ابنته وقتله إياه، وقتل كي خُسرو أفراسياب بأبيه على ما ذكرناه. ويقال: إن رستماً قتل سعدى. والرواية الأولى أشهر.

وقيل: إن كي خسرو لم يكن له عقب، فعمد إلى لهراسب لأنه من بيت الملك.

ويُروى أن كي خسرو غزا الشام والمغرب، وسبى امرأةً من بني إسرائيل اسمُها دنيا، فتزوجها، فيقال: إنها كانت سبباً لرجوع بني إسرائيل إلى القدس.

فصل

ولما مات بشتاسف مَلَك بعده ولدُه اسفنديار، ويقال: أردشير، ويقال: بَهْمَن، وهو جدُّ دارا الأكبر وأبوساسان، ومعنى بَهْمَن: الحسن.

ويقال: إن بَهْمَن ابنُ اسفنديار بن بشتاسف، وكانت أمُّ بَهْمَن من بني إسرائيل ولدِ سليمان عليه السلام، وجرت له مع رستم حروب، وكان ملك بهمن عشرين ومئة سنة[2].

وفي أيامه رُدَّ البيتُ المقدَّس إلى بني إسرائيل، وقيل: إنما رُدَّ في زمان كورش الفارسي نائب بَهْمَن بالعراق، وكان بَهْمَن ببلخٍ يومئذٍ، ويقال: إن دانيال الأصغر خالُ بَهْمَن. وملك بَهْمَن الأقاليم كلَّها.

---

(١) في مروج الذهب ٥/ ١١٩ وما بين معكوفين منه: أسرى رستم من بلاد سجستان سرية في أربعة آلاف.

(٢) في تاريخ الطبري ١/ ٥٦٩، ومروج الذهب ٢/ ١٢٧، والتنبيه والإشراف ص٩٨، والبدء والتاريخ ٣/ ١٥٠، والمنتظم ١/ ٤٢١ أن ملكه كان مئة واثنتي عشرة سنة، وقيل: ثمانين سنة.

وقال الجاحظ: كان بهمن يُدعى أردشير الطَّويل الباع، لأنه كان يتناول ما تمتدُّ إليه يده من الممالك، ويقال: إنه بنى الأُبُلَّة، ويقال: إنه جدُّ دارا الأكبر، وقيل: أبوه وأبو ساسان[١].

وكانت لبهمن ابنةٌ يقال لها: خُمانى، حملت من أبيها بدارا الأكبر[٢]، وكانت أديبةً عاقلةً، وكان ساسان قد ولده بهمن من امرأةٍ أخرى، فسألت خمانى أباها أن يَعقِد التاج على بطنها لدارا، ففعل، وكان ساسان يتوقَّع المُلك، ومات أبوه، ومال إليها أهلُ المملكة لإحسان أبيها إليهم فملَّكوها.

فلما رأى ذلك ساسان تعبّد وتنسَّك، ولَحِق بجبال إصطَخْر، واتّخذ غُنَيْمَةً، وكان يتولَّاها بنفسه ـ وهذا هو ساسانُ الأكبر، أما ساسان الأصغر فهو أبو الفرس الثانية ـ ولما اتَّخذ الغُنَيمة استقبح الناسُ هذا، وقالوا: صار ساسانُ راعياً.

ثم وضعت خمانى بعد شهور من موت بهمن دارا بن بهمن، وكانت قد استولت على الممالك، وجَهَّزت الجيوش إلى الروم، فمنعَتْهم عن التطرف إلى بلاد فارس، وعاش الناس في أيامها.

فلما وضعت دارا أَنِفت من إظهاره لاستقلالها بالملك، فجعلته في تابوتٍ، وجعلت معه جوهراً نفيساً، وألقتْه في نهرٍ من أنهار إصطخر، فساقه الماء إلى طاحونةٍ لرجل من أهل إصطخر، ففتح التابوت، فرآه ورأى ما معه فقال: لهذا شأنٌ. وكتم أمره، وربَّاه، وعلَّمه الفروسية.

وظهر أمره للفرس، وبلغ أمَّه، فأحضرت الأساورة وأحضرتْه، واعترفت أنه ابنُها من بهمن، وحوَّلت التاج عن رأسها ووضعته على رأسه، وفوَّضت إليه أمرَ المُلك، وانتقلت خمانى إلى إصطخر، وبنت مدينةَ إصطخر، وأقامت ثلاثين سنةً عادلة محسنة عاقلة.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ١/ ٤١٦ دون عزو للجاحظ، ولم نقف عليه في كتبه.

(٢) في هامش (ك) حاشية نصها: لعن الله المجوس، كيف تتحرك جوارحهم وشهواتهم على بناتهم وأخواتهم وأمهاتهم، فهذا من فساد مركوز في جبلاتهم، لعنهم الله.

وقد قيل: إن خمانى إنما حملت بساسان من بهمن، وأنه الذي ألقته في النهر، وليس بصحيح، والأول أصحّ.

وتُوفِّيت خمانى بعد عمارة القُدس في زمان دانيال الأصغر بست وعشرين سنة[١].

فصل

ولما تُوفِّيت استقلَّ ابنُها دارا بالملك، فضبط الممالك، وأحسن السيرة، ونزل بابل، فكان مَن حوله من الملوك يُؤدُّون إليه الإتاوة، يعني الخراج. ووُلد له ولد فسمَّاه دارا الأصغر، وكان معجَباً به، وبلغ من حبه إياه أنه سماه باسمه، وعهد إليه بعده. وملك دارا الأكبر اثنتي عشرة سنة، ومات.

فصل

فملَكَ بعده ولدُه دارا الأصغر، فأساء السيرة، وظلم الرعية، وتجبَّر وطغى وبغى، وقتل الأساورة.

وكان سببُ فساد حاله أنه كان لأبيه دارا الأكبر وزيرٌ يقال له: رشين[٢]، وكان عاقلاً، وكان لدارا غلامٌ قد رُبِّي معه اسمه: بيري، فجرى بين بيري وبين الوزير كلامٌ، فأساء أدبَه على الوزير، فأخبر الوزير دارا الأكبر بذلك، فسقى الغلام شربة فمات، فحقد دارا الأصغر على الوزير، فلما مات دارا الأكبر وولي دارا الأصغر قتل جماعة الوزير، واستوزر أخا الغلام بيري، ولم يكن أهلاً للوزارة، فأفسد عليه قلوبَ الناس، فاستوحشوا منه، ونفروا عنه، وكاتبوا الإسكندر الرومي، فسار إليه فقتله لما نذكر.

واختلفوا في مدة ملك دارا الأصغر؛ فقيل: ملك أربع عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة، وقيل: ثلاثين سنة، وهو آخر ملوك الفرس الأُول.

قلت: وقد اختلفوا في عددهم وسنينهم اختلافاً كبيراً، أشار إليه الجاحظ، ومحمود بن الحسن الأصبهاني في «تاريخه»، وأبو معشر، والمسعودي. وقد ذكرت في

(١) انظر الأخبار الطوال ص٢٧ـ٢٨، وتاريخ الطبري ١/ ٥٦٩ـ٥٧٠، ومروج الذهب ٢/ ١٢٧ـ١٢٩، والبدء والتاريخ ٣/ ١٥٠ـ١٥٢، وتجارب الأمم ١/ ٣٤، والمنتظم ١/ ٤٢١ـ٤٢٢.

(٢) في تاريخ الطبري ١/ ٥٧٢: رستين، وفي تجارب الأمم ١/ ٣٥: رشتين.

كتابي هذا ما اشتهر من عدد ملوكهم، وسنينهم، وما قالوه.

قال الجاحظ فيما حكاه: فعدَّة ملوك الفرس الأولى ستة عشر ملكاً وامرأة، ومدة ما ملكوا من السنين ثلاثة آلاف سنة وزيادة.

وقد ذكرنا ذلك، فإن كان كيومرت عاش ألف سنة، وجم شيد ألف سنة، والضَّحاك ألف سنة، فيكون المبلغُ أكثر مما ذكر الجاحظ.

وقد قسمهم محمود بن الحسن الأصبهاني في «تاريخه» أربع طبقات قال: الفيشدانية، والكيانية، والأشغانية، والساسانية.

قال: فالفيشدانية عددهم تسعة ملوك، أولهم أوشهنج، ويلقب: فيشاد، وزمان ملكهم ألفان وأربع مئة وسبعون سنة.

والطبقة الثانية: وهم الكيانية، وعددهم عشرة، وأولهم كي قباذ، وزمان ملكهم سبع مئة سنة.

والطبقة الثالثة: وهم الأشغانية، وعددهم أحد عشر ملكاً، وزمان ملكهم ثلاث مئة وأربع وأربعون سنة، وأولهم أشك بن أشك.

والطبقة الرابعة: الساسانية، وعدتهم أربع وعشرون ملكاً، وزمان ملكهم أربع مئة وتسع وسبعون سنةً، وأول ملوكهم أردشير بن بابك، وآخرهم يزدجرد بن شهريار المقتول في أيام عثمان بن عفان.

قلت: وقد لحق الأصبهاني ما ذكر في كتابه وزيادة، لأنه قال: تواريخ الفرس مدخولةٌ غير صحيحة، لأنها نُقلت من لسان إلى لسان، ومن خط متشابه إلى مثله.

قال: وقد لخّصت ما وقع لي من كتب ابن المقفع، ومحمد بن الجهم، وخزانة المأمون، وغير ذلك.

وقد وهم؛ لأنه خلَط الفرس الأولى بالثانية، وجعل الجميع أربعاً وأربعين ملكاً، وعدد سنيهم ـ على ما قالوا ـ زيادة على أربعة آلاف سنة.

وقال ابن الكلبي: ملوك الفرس ستون ملكاً. وقال السدي: ثمانون، وثلاث نسوةٍ.

وسنذكر الفرس الثانية فيما بعد إن شاء الله تعالى.